يوميات الشرق

التلفزيون الذكي يراقبك: كيف تنتهك أجهزة المنازل الذكية خصوصيتنا؟



لندن: «الشرق الأوسط»

نُشر: 15:15-11 نوفمبر 2024 م . 09 جمادي الأول 1446 هـ

في ظل التطور التكنولوجي المتسارع، لم يعد التلفزيون الذكي مجرد شاشة للعرض، بل تحول إلى جهاز مراقبة يجمع معلومات دقيقة عن مستخدميه. فقد كشف تقرير حديث عن قيام التلفزيونيات الذكية بجمع البيانات حول ما نشاهده، بل أحياناً حول تفاصيل حياتنا اليومية عبر تقنية «التعرف التلقائي على المحتوى» (ACR)، التي تعمل باستمرار حتى عند توصيل جهاز آخر بالتلفزيون، وفق صحيفة «التايمز».

وتهدف هذه التقنية إلى إنشاء ملفات تعريف دقيقة للمستخدمين، مما يجعل خصوصيتهم عُرضة للمراقبة والتتبع المستمر.

وأظهرت دراسة مشتركة من باحثين بجامعات كبرى كيف تستفيد شركات التكنولوجيا من هذه المعلومات لتوجيه الإعلانات، فبإمكان التلفزيون الذكي أن يتعرف على ما تشاهده ويطابقه مع إعلانات محددة تظهر على شاشة جهازك. وبينما يُعد خيار إيقاف التشغيل موجوداً، إلا أن تعقيد الإعدادات يجعل من الصعب على المستخدمين العاديين الخروج من هذا النظام دون جهد مضنٍ.

ولا تتوقف المشكلة عند أجهزة التلفزيون الذكية، بل تمتد لتشمل مكبرات الصوت الذكية، وأجراس الأبواب المزودة بكاميرات، وأجهزة تتبع اللياقة، التي تُسهم جميعها في جمع كميات هائلة من البيانات عن المستخدمين. ويزداد قلق النشطاء الحقوقيين من أن هذه الأجهزة باتت أدوات للمراقبة التجارية، محذرين من تأثيرات مستقبلية على الخصوصية الرقمية.

وبينما تدّعي شركات مثل «سامسونغ» و«إل جي» أن المستخدمين يمكنهم إيقاف خاصية (ACR) من خلال إعدادات الخصوصية، يرى الخبراء أن تعقيد هذه الخطوات قد يجعل الأمر صعباً على الجمهور، مما يثير مخاوف من أن تقنيات التتبع هذه قد تواصل عملها دون علمهم.

ومع ارتفاع الأصوات المطالبة بتنظيم هذه التقنيات، يستمر النقاش حول حق المستخدم في السيطرة على بياناته الرقمية، وسط تحذيرات من أن أجهزة المنازل الذكية قد تحوّل بيوتنا إلى نقاط مراقبة غير مرئية.
